من اهله وان انكرنا فقد سمعه من هو خير منا قلت ومفهوم جواب هذا
الشيخ المذكور انه مباح لاهله وهذا هو الذي اقول به ومع هذا ارى من ليس
هو من اهله ولكنه يعتقدهم ان يحضر مجالسهم ويقعد قريبا منهم بنية ط
حسن وحسن ادب وانصات وحضور قلب ولا يتحرك الا ان يحركه الغيرة بغير
اختيار وقيل العوام مال الانسان يتحرك ويجد عند سماع غير القران
ما لا يجده عند سماع القران وقال ان سماع القران عظمة لا يمكن لاحد ان يتحرك
فيه لشدة غلبته وسماع القول لترويح فيتحرك فيه وقال الاستاذ ابو علي
الدقاق رضي الله عنه السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد
لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا يعني الصوفية لحياة قلوبهم وقيل
لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف
المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة وقال الشيخ ابو عثمان الحيري رضي الله عنه
السماع على ثلاثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك
الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراياة والثاني للصادقين
يطلبون الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث
لاهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم
من الحركة والسكون قلت يعني لا يختارون ولا يعصمهم شيئا بل يوافقون مع
اختيار الله لهم وقال الشيخ بندار بن الحسين رضي الله عنه السماع على ثلا
ثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يستمع بالحال ومنهم من يسمع
بالحق فالذي يستمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية
استلذاذ الصوت الطيب والذي يستمع بالحال فهو يتامل ما يرد عليه من ذكر
عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تاسف على فائت او تعطش
الى آت

الى آت او وفاء بعهد او تصديق لوعد او نقض لعهد او ذكر قلق او اشتياق
او خوف فراق او فرح بوصال او حذر من انفصال وما جرى مجراه واما من يسمع بالحق فيسمع بالله
ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها
مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث صفاء التوحيد وقال بعضهم انواع
السماع لمن كان حيا بنفسه بانواع الرياضات ومكابدة الصفات وهو الذي انفصل عن حظوظه
وانخلع من رسوم نفسه وقلبه عن الهموم والاوراد وتحققت له المعرفة بالاسماء والصفات
وعوض له يحتمل ان يقع له اخذ السماع من المشاهدات وقال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي رضي الله عنه سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يسمع بقلب
حي ونفس ميتة ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع وقال
الشيخ ابو سعيد الدراني رضي الله عنه الصوت لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك
من القلب ما فيه وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق تلمع ثم تخمد وانوار
تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم انشد يقول
خطرة في السر منه خطرت خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل
اي زور لك لو قصدا سرى وملم بك لو حقا فعل

السر بدا

وقيل السماع لطف غذاء الارواح لاهل المعرفة وقيل حادي يحدو باهله الى مواطن القرب وقيل
ابو محمد رويم رضي الله عنه وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني
التي تعزب عن غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب
فيعود ذلك الفرح حزنا فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي
كل انسان على قدره وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين
يبكي وما يقع على اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب ويلطم وما يقع
على الرجل يرقص وقال الشيخ ابو العباس احمد سوى انتهى البقية المعروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)